بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران :١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء :١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد :

فإن كتاب "**التوحيد**" الذى صنفه الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله ورفع درجته - قد جاء فريداً فى بابه ، بديعاً فى معناه : من بيان التوحيد بأدلته من الكتاب والسنة وبيان ما ينافيه من الشرك الأكبر ، وبيان ما ينافى كماله وجماله وتمامه من الشرك الأصغر ، فأقام الله به الحجّة وبين به المحجّة ، والله نسأل أن يجزل له الأجر والثواب .

وقد تصدى لشرحه حفيده الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - فوضع عليه حاشية أجاد فيها وأفاد سماه "**قرة عيون الموحدين**" فجزاه الله خير الجزاء .

ترجمة موجزة

للإمام محمد بن عبد الوهاب

اسمه ونسبه :

هو الإمام العلامة محى السنة مجدد الدعوة محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد التميمى .

مولده :

ولد رحمه الله سنة ١١١٥هـ فى بلده العيينة من أرض نجد وقرأ القرآن قبل بلوغه العشر .

شيوخه ورحلاته العلمية :

أخذ العلم عن والده وغيره ثم رحل للتزود من طلب العلم ، فأتى البصرة والحجاز مراراً والاحساء وغيرها ، وأخذ عن علماء تلك الأقطار ومنهم الشيخ محمد حياة السندى المدنى ، والشيخ إسماعيل العجلونى ، وعلى أفندى الداغستانى ، وعبد الله بن إبراهيم النجدى وغيرهم وأجازوه .

بدء الدعوة الإصلاحية :

فى سنة ١١٥١هـ عاد الشيخ من رحلاته إلى حريملاء من بلاد نجد ، وكان قد ساءه ما رآه فى البلاد الإسلامية من مظاهر الشرك التى ترتكب باسم الدين ، وبخاصة المدينة المنورة والبصرة وأنكر عليهم بدعهم ولم يلق الاستجابة ، وفى حريملاء أعلن دعوته صراحة وجهراً سنة ١١٥٣هـ ، فصار له أتباع وتلاميذ من بلاد نجد ، وفى هذه الفترة وضع كتابه **التوحيد** .

وبعد محاولة اغتياله فى حريملاء نقل نشاطه إلى العيينة - مسقط رأسه - فأكرمه أميرها فى بادئ الأمر ، ولما تعرض الأمير للتهديد تخلى عن الشيخ وطرده من بلدته ، ثمتوجه إلى الدرعية لما عرفه عن أميرها محمد بن سعود من رجاحة عقل وأخلاق فاضلة وشجاعة ووفاء ، وفي الدرعية رحب به الأمير محمد بن سعود وتم التحالف على نصرة التوحيد والدعوة إليه ، والتحذير من الشرك وأهله .

مؤلفات الشيخ :

للشيخ مؤلفات كثيرة ، كتب وخطب ورسائل ، وجمعها المؤرخ حسين بن غنام في كتاب "تاريخ نجد" وقد كتب في علوم شتى ، في العقيدة والفقه والأصول والتفسير والتاريخ وغيره .

ومن أهم مؤلفاته - رحمه الله - :

- كتاب التوحيد .
- الأصول الثلاثة .
- كشف الشبهات .
- الكبائر .
- فضل الإسلام .
- نصيحة المسلمين .
- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- مختصر الهدي النبوي .
- مختصر الشرح الكبير .

وفاة الشيخ :

توفي الشيخ – رحمه الله – بعد هذه الحياة الطويلة وبعد مشوار طيل من الدعوة إلى الله والإصلاح والجهاد والتصنيف ، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م ، وقد تجاوز عمره ٩١ عاماً – أسكنه الله فسيح جناته – آمين .

***

ترجمة موجزة

للعلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ

نسبه وميلاده :

هو العلاّمة المجدد الثاني ، الشيخ أبوالحسن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ، ولد في الدرعية الواقعة إلى الشمال من مدينة الرياض سنة ١١٩٣هـ قبل وفاة جده الإمام محمد بن عبدالوهاب بثلاثة عشرة سنة .

نشأته :

مات والده وهو صغير ، فتولى رعايته والعناية به جدّه الإمام محمد بن عبدالوهاب ، وجهه إلى طلب العلم في وقت مبكر ، فحفظ القرآن في التاسعة ، وأخذ عنه بعض (كتاب التوحيد) إلى أبواب السحر ، وجملة من كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) ، وحضر القراءة عليه في كتب التفسير والحديث والأحكام ، ولم يزل تقلب في تلك الأفياء الوارفة الظليلة ، حتى أدرك علماً غزيراً في مدة قصيرة ، لما حباه الله من الذكاء وجودة الفهم ، والصبر على المطالعة .

شيوخه :

أخذ العلم عن طائفة من علماء عصره ، في نجد ومصر ، ومنهم :

١- جدّه الإمام ، محمد بن الوهاب (ت١٢٠٦هـ) .

٢- العلاّمة الشيخ ، عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٤٣هـ) .

٣- الشيخ الجليل حمد بن ناصر بن معمر (١٢٢٥هـ) .

٤- المؤرخ الشيخ عبدالرحمن بن حسن الجبرتي (١٢٤٠هـ) .

٥- النحوي المؤرخ ، حسين بن غنام (ت١٢٢٥هـ) .

٦- الشيخ إبراهيم الباجوري (شيخ الأزهر) (ت١٢٧٧هـ) .

أعماله :

عينه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد (ت١٢٢٩هـ) في قضاء الدرعية عاصمة الدولة آنذاك ، ثم نقله الأمير عبدالله بن سعود (ت١٢٣٤هـ) إلى مكة .

ولما اجتاحت جيوش محمد علي باشا الدرعية سنة (١٢٣٣هـ) انتقل إلى مصر مع أفراد أسرته ، واستقروا هناك ، وفي سنة (١٢٤١هـ) تمكن من العودة إلى نجد ، بعد استعادة الإمام تركي بن عبدا لله بن محمد بن سعود (ت١٢٤٩هـ) الحكم ، فأعاده إلى القضاء واتخذ منه مستشاراً فيما يعرض له من الأمور الخاصة والعامة ، وساهم معه في إحياء الدعوة وتطهير البلاد مما أصابها من الشرور والفتن ، واشترك في معظم الغزوات التي خاضها الإمام تركي تحت راية التوحيد ، وما برح كذلك في ولاية الإمام فيصل (ت١٢٨٢هـ) ، وعهد الأمير عبدا لله (ت١٣٠٦هـ) حتى فارق الدنيا .

مصنفاته :

ألّف رحمه ا لله مجموعة من الكتب التي تشهد بطول باعه في التفسير والحديث والفقه ، مع أنه مشغولاً بالقضاء والتدريس والدعوة ، وغير ذلك ، وقد ذكر له ما يلي :

١- فتح المجيد .

٢- قرة عيون الموحدين ، وهو كتابنا هذا .

٣- القول الفصل النفيس .

٤- المقامات في تاريخ الدعوة .

٥- المحجة .

٦- بيان كلمة التوحيد .

٧- مختصر العقل والنقل .

٨- مختصر تفسير سورة الإخلاص .

٩- حجة التحذير في المنع من لبس الحربر .

١٠- تفسير سورة الفاتحة .

١١- الرد والردع .

١٢- المورد العذب الزلال .

١٣- ملخص منهاج السنة .

١٤- إرشاد طالب الهدى .

١٥- مجموعة كبيرة من الرسائل والفتاوى .

أخلاقه وسجاياه :

كان رحمه الله تعالى معروفاً بصدقه وإخلاصه ، وعزيمته التي لا تلين ، شهماً كريماً حازماً ، حليماً متواضعاً عطوفاً ناصحاً ، متعففاً يكتسب من الزراعة ، شديد الغيرة على حرمات الله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، منتبهاً لدسائس أهل البدع ، منافحاً عن العقيدة بلسانه وقلمه ، شجاعاً وقف مع رجال الدرعية وقفات مشهودة في وجه عدوان إبراهيم [باشا] الغاشم .

يقول ابن عيسى : وكان رحمه الله تعالى ورعاً تقياً صالحاً ، ملازماً للتدريس مرغباً للعلم ، معيناً عليه ، كثير الإحسان للطلبة ، لين الجانب كريماً سخياً ساكناً ، وقوراً كثير العبادة ، يقول أحد تلاميذه ، في قصيدة رثائية طويلة :

فلا يبعدنك الله من شيخ طاعة ... بعيداً عن الأدناس ناءٍ عن الكبر

قوياً بأمر الله شهماً مهذباً ... أشدّ لدى هتك الحدود من النهر

ولما طغى علجُ العراق بجهله ... وغرره ما لفّقوه من الهذر

رماه كما يرمي الرجيم بثاقب ... فراح ابن جرجيس على الذل والصغر

لقد بان فينا النقص من بعد موته ... وموت أهيل العلم قاصمة الظهر

وفاته :

امتد به العمرمتمتعاً بكامل حواسه إلى أن أدركه الأجل عشية يوم السبت الحادي عشر ذوالقعدة من عام ١٢٨٥هـ ، في مدينة الرياض ، وصليّ عليه بجامعها الكبير ، ودفن في مقبرة العود ، فأصيب الناس بفقده ، وبكاه العلماء والعامة ، وأسفوا عليه وكتبت في رثائه القصائد ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجمعنا به في مستقر رحمته .

***

طريقة عملي في هذا الكتاب :

١- اعتمدت في تحقيقي على نسخة الشيخ إسماعيل الأنصاري - رحمه الله تعالى - .

٢- عزوت الآيات القرآنية الواردة في المتن والحاشية إلى سورها مرقمة .

٣- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في المتن والحاشية تخريجاً علمياً .

٤- حققت الأحاديث الواردة من مؤلفات فضيلة الشيخ المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني - حفظه الله - وغيره من المشايخ من القدماء والمعاصرين ، مع الإحالة إلى المصادر .

٥- علقت على بعض المواطن إذا استدعى الأمر .

٦- كتبت مقدمة موجزة في بيان أهمية هذا الكتاب .

٧- كتبت ترجمة موجزة للماتن الإمام محمد بن عبدالوهاب والشارح عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ - رحمهما الله تعالى - .

٨- قمت بترجمة بعض الأعلام الذين ذكروا في الكتاب مع العزو إلى مصادر الترجمة .

ختاماً ، أسأل الله تعالى بمنّه وكرمه أن يتقبل منا هذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه
أبوالبخاري سعيد نصر محمد